

الحلقة 61. خذ الكتاب بقوة . القرآن من جديد

شريف طه يونس

الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله تعالى فلا مضل له - [00:00:02](#)

ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم مع حلقة جديدة من حلقات - [00:00:18](#)

القرآن من جديد خذ الكتاب بقوة. نعم هذه عبارة اوصى الله عز وجل بها السيد الحصور يحيى صلى الله عليه وسلم وصاه ان يأخذ الكتاب بقوة وللأسف هذه العبارة بعضنا حينما يسمعها - [00:00:35](#)

يتصور انها خاصة بالانبياء او خاصة مثلا ببني اسرائيل لما قال الله عز وجل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون مثلا رغم انها رسالة لنا ايضا - [00:00:56](#)

قد اسلفنا سابقا ان التوجيه في القرآن الكريم لا يشترط ان يكون توجيها مباشرا فالقرآن يوجه بطريقة التوجيه غير المباشر اكثر مما يوجه بطريقة التوجيه المباشر والتوجيه غير المباشر تربويا ابلغ بكثير من التوجيه المباشر. من خلال القصة من خلال المثال من خلال ذكر احوال المحسنين وذكر - [00:01:12](#)

وللمسيئين وغيرها من الامور ليس شرطا آ اذا اردت ان تحض ولدك على المذاكرة ان تقول له كل مرة ذاكر ذاكر ذاكر. ممكن في مرة من المرات تذكر له قصة تحضه - [00:01:35](#)

في عن الاجتهاد. مرة تذكر له مثلا تضرب له مثلا. مرة تحدثه عن واحد ممن اجتهدوا في دراستهم. مرة اخرى تحدثه عن واحد مما قصروا في دراستهم فكل هذا حض له على المذاكرة لكنه بطريقة غير مباشرة وهذا ابلغ في التوجيه من الطريقة المباشرة - [00:01:48](#)

نعم الاخذ بقوة الله عز وجل وصى به يحيى صلى الله عليه وسلم. قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة. ودعونا اسأل المفسرين اول ما معنى الاخذ بقوة يقول الطاهر ابن طاهر ابن عاشور الاخذ مجاز عن التلقي والتفهم - [00:02:08](#)

فخذ بقوة اول ما يعني تفهم. يبقى الاخذ يعني التفهم يعني مجاز عن التفهم حتى الان رغم ان الاخذ ايضا يستخدم في التعبير عن العمل يعني كما جاء في الحديث من قرأ القرآن وتعلمه وعمل بما فيه. نهاية الحديث فيقولان بما ذاك؟ فيقال باخذ ولدكما القرآن. فالنبي هنا فسر - [00:02:28](#)

اخذ بقراءة تعلم عمل بما فيه. تمام نعم خذ الكتاب والقوة مجاز في الالفاء واتقان التلقي والعزيمة على العمل اه سبحان الله! اذكرون حينما تكلمنا عن تلقي ادم صلى الله عليه وسلم للكلمات التي ارسلها له ربه حلا لمشكلته صلى الله عليه - [00:02:48](#)

وسلم؟ نعم الاخذ بقوة في معنى في التلقي انه يتلقاها باقبال بنشاط بهمة بعزيمة نعم مش خذ الكتاب قوة بتقاعس لا اقبال بهمة بعزيمة بنشاط. اه الاخذ بقوة يبدأ من اول التلقي. فاذا تلقاها بهذه الهمة - [00:03:11](#)

وهذه العزيمة وهذا النشاط بعد ذلك يقوم بكل الحقوق. يقوم بها اكمل ما تكون. فيتفهم يتدبر يعمل فيقول والقوة مجاز في الالفاء واتقان التلقي والعزيمة على العمل. بقوة في التفهم وبقوة في التدبر. وبقوة في العمل وبقوة في - [00:03:31](#)

تعليم نعم لذا فان مجاهد رضوان الله عليه كان يرى في قول الله عز وجل خذوا ما اتيناكم بقوة اي تعملوا بما فيه. ويرجح الطبري ان بقوة تعني بجد في تأدية ما امركم - [00:03:52](#)

فيه وافترض عليكم نعم الاخذ بقوة لا يعني مجرد العمل ولا حتى مجرد الاستمسك الذي مر معنا قبل ذلك انه ابلغ من الاستمسك. ابلغ من الاستمسك لانه فيه تلقي بهمة ونشاط وعزيمة وفعل - [00:04:06](#)

شيء اكمل ما يكون. هذا حاصل كلام المفسرين في هذه المسألة. وقد ذكرنا كلام بعضهم. وللبقية الباقية كلام يؤول الى هذا يا يحيى خذ الكتاب بقوة. قال ابن كثير اي تعلم الكتاب بجد وحرص واجتهاد. لكن ابن الانباري وسعها - [00:04:24](#)

فقال المعنى اقبل كتب الله كلها ايماناً بها واستعمالاً لاحكامها. نعم ايماناً بها تصديقاً قلبياً تصديقاً قولياً تصديقاً عملياً واستعمالاً لاحكامها. لكن ابن عاشور فصل الامر فقال والاخذ مستعار للتفهم والتدبر. للتفهم والتدبر والقوة - [00:04:44](#)

المراد بها قوة معنوية وهي العزيمة والثبات. والباء للملابسة. اي اخذا ملابسا للثبات على الكتاب. اي على العمل به وحمل الامة على اتباعه فقد اخذ الوهن يتطرق الى الامة اليهودية في العمل بدينها. فسبحان الله حاصل كلام ابن عاشور - [00:05:04](#)

ان القوة هنا في التفهم وفي التدبر وفي العمل وفي التعليم وفي التبليغ. سبحان الله! لذا فان ابن زيد ان كان يقول القوة ان يعمل ما امره الله ويجانب فيه ما نهاه الله عنه - [00:05:27](#)

لذلك مدح الله عز وجل السيد الحصور يحيى صلى الله عليه وسلم فقال واتيناه الحكم صبياً. اي الفهم والعلم والجد والعزم والاقبال على الخير. والاكباب عليه والاجتهاد فيه وهو صغير حديث السن وهذا كلام - [00:05:45](#)

ابن كثير في تفسيره اما الطبري فيرجح ان المراد بالحكم هنا الفهم والماء وردي يذكر فيه اربعة اوجه فيقول واتيناه الحكم صبياً. الحكم اي اللب قاله الحسن والثاني الفهم قاله مقاتل. والثالث - [00:06:06](#)

بالاحكام والمعرفة بها. والرابع الحكمة. نعم لذا فان ابن عاشور يقول والحكم اسم للحكمة اي واتيناه الحكمة والمراد بها النبوة. وقيل الحكم هو الحكمة والفهم. وهذا يقتضي ان الله اعطاه استقامة الفكر وادراك - [00:06:22](#)

كالحقائق في حال الصبا على غير المعتاد. ويبعد ان يكون يحيى اعطي النبوة وهو صبي. حاصل كلام العلماء الان في خذ الكتاب هو اي في التلقي بجد وعزيمة ونشاط تفهما - [00:06:41](#)

تدبرا عملاً تعليمياً وتبليغاً اجعل ذلك على اكمل سورة وعلى اعلى حال ولما فرطت الامة اليهودية في ذلك كانت وصية الله عز وجل لهم خصيصاً بالاخذ بقوة فقد وصى الله عز وجل بني اسرائيل في غير ما اية - [00:06:58](#)

بالاخذ بقوة فقال خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون خذوا ما اتيناكم نعم لان الوحي من قبل الله سبحانه وتعالى هذه نعمة عظيمة بل من اعظم النعم. خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا - [00:07:20](#)

ما فيه لعلكم تتقون هذا هو ريق التقوى. يقول ابن جرير فتأويل الاية اذا خذوا ما افترضناه عليكم في كتابنا من الفرائض. فاقبلوه واعملوا باجتهاد منكم في ادائه من غير تقصير ولا توان. واذكروا ما فيما اتيناكم من كتابنا من وعد ووعد شديد وترغيب - [00:07:38](#)

وترهيب فاتلوه واعتبروا به. وتدبروه اذا فعلتم ذلك كي تتقوا وتخافوا عقابي باصراركم على ضلالكم ينتهوا الى طاعتي وتنزع عما انتم عليه من معصيتي. نعم لذا ابو العالية والربيع يقول واذكروا ما فيه اقرأوا ما في التوراة واعملوا به. نعم سبحان الله. ايضاً الله عز وجل قال واذ اخذنا - [00:07:58](#)

ميثاقكم ايها المشاهد ايبتها المشاهدة انا اسألكم بالله لا تسمعوا هذه الايات ويكون في رؤوسكم بنو اسرائيل فحسب الله يوصيك انت يقول لك خذ الكتاب بقوة الله يوصيك انت يقول لك خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون - [00:08:26](#)

فلا نريد ان نكون من المتقين الا نريد ان يؤتينا الله عز وجل الحكمة لا مناص عن ان نأخذ الكتاب بقوة. سامحوني اذا علمنا ان هذا الكتاب مثلاً اذا تعلمناه وتفهمناه وطبقناه سننال مرتبة عالية من مراتب الدنيا يكون اقبالنا عليه عظيماً ونأخذه - [00:08:50](#)

قوة كبيرة لانه سيستجلب لنا شيئاً في الدنيا مكرمة في الدنيا فكيف وذلك الكتاب يستجلب لنا خير الدنيا والاخرة كيف وذلك الكتاب يستجلب لنا رضوان الله عز وجل؟ بالله عليكم - [00:09:13](#)

هل نحن راضون عن تعاملنا مع الكتاب هل هل نتعامل معه بالجدية الكافية بالعزيمة الكافية بالهمة الكافية بالنشاط الكافي ولا بتقصير

وتواني. سامحوني لما تشرع في تعلم القرآن هل تتعلم - [00:09:31](#)

اما والنشاط والجدية التي تحصل لامر من امور الدنيا ولا تتعلم بتقصير وتواني. ربما تضيع بعض المواعيد. ويعني تكون غير متقن وتهمل الامر سبحانه الملك هذا تسمع وتذاكر وتعد لكن اذا كان الامر يتعلق بالقرآن مقصر وتواني. سبحانه الله! اذا - [00:09:48](#)

لائحة عمل وهذه اللائحة نعلم اننا لو طبقنا مثلا هذا البروتوكول الذي يطبق في فرنسا المؤسسة التي لدينا سترتقي تجدنا مقبلين على هذا البروتوكول نتفهمه ونطبقه ونفعل ونفعل. سبحانه الله! اذا طبقنا هذا الكتاب في حياتنا سنكون خير الناس. سنكون افضل الناس -

[00:10:08](#)

سنكون اسعد الناس في الدنيا وفي الآخرة. فما بالنا لا نأخذ بقوة؟ ما بالنا نتعامل معه بتهاون؟ نتعامل معه بتقصير وفيه الخير كله خير. نعم ربنا وصى بني اسرائيل. والوصية لنا ايضا الوصية لنا ايضا. واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور - [00:10:28](#)

خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا. سبحانه الله! اما اخذ الله علينا الميثاق قد اخذ الله علينا الميثاق لقد انعم علينا سبحانه وتعالى ووصانا خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا استجيبوا لكنهم للاسف - [00:10:48](#)

قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم. فقل لهم بنس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين سبحانه الله اتريدون ان تكونوا كهؤلاء؟ سامحوني تلك الحال التي لا نرضى عنها. بعضنا يقع فيها - [00:11:03](#)

اخذ الله علينا الميثاق وصانا الله خذوا ما اتيناكم بقوة. وصانا الله اسمعوا استجيبوا. لكن للاسف البعض قال سمعنا وعصينا واشرب في قلبه محبة الدنيا حبة شهوة من شهواتها وملذة من ملذاتها - [00:11:22](#)

واعرض بذلك عن الكتاب بنس ما يأمركم به ايمانكم بنس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين سبحانه ربي الله عز وجل وصى موسى صلى الله عليه وسلم وصانا معه. قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس - [00:11:41](#)

باش برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين لقد اصطفاك الله ايها المشاهد لقد اصطفاك الله ايتها المشاهدة انتم تدركون الله اصطفانا فخطبنا بكلامه. لذا خذوا خذوا ما اتاكم بقوة. خذوا ما اتاكم - [00:12:02](#)

كونوا من الشاكرين خذوه تفهما تدبرا عملا تعليميا. كونوا من الشاكرين. قولوا وقلبا وعملا كتبنا له في اللوح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء. فخذها بقوة. وامر قومك يأخذوا باحسنها - [00:12:27](#)

قم دار الفاسقين خذوه بقوة. خذوا القرآن بقوة وامروا امروا اولادكم امروا من حولكم يأخذوا باحسن والله عز وجل يرينا من حولنا. يرينا احوال المكذبين. ويرينا عاقبة المقصرين. يقول ربنا - [00:12:47](#)

اصرف عن اياتي سبحانه الله ان لم تأخذ بقوة عوقبت. عوقبت بماذا ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا. رأوا سبيل الرشدا وما اتخذوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا. ذلك - [00:13:09](#)

بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين. كانوا عنها غافلين. الا تخافون ان يحرمننا الله نعمة ويصرفنا عنها يكون القرآن موجود واقرب ما يكون اليها جغرافيا او مكانيا لكن صرفنا عنه للاسف. فيممسك - [00:13:37](#)

واحد منا جواله ويجلس على الفيسبوك او التويتر ساعة وساعتين ولا يممسك المصحف دقيقة او دقيقتين صرف عن القرآن الكريم صرف عن القرآن الكريم. لقد رأى سبيل الرشدا فما اتخذوه سبيلا. ورأى سبيل الغي فاتخذوه سبيلا. كان عن ايات الله عز وجل غافل -

[00:13:57](#)

الا تخافون من ذلك؟ والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون؟ نسأل الله عز وجل الا يجعلنا منهم اوصي نفسي واياكم بان نقدر هذا الكتاب حق قدره - [00:14:18](#)

بان نوفي حقه. والله هذا الكتاب يستأهل ان تنفق فيه الاوقات وان تصرف له الاعمار وان تصرف له الجهود هذا يستأهل ان نضحى لاجله بكل غالي ونفيس. هذا الكتاب يستأهل ان نأخذ بقوة بهمة وعزيمة ونشاط. مل - [00:14:35](#)

قرآن ان اهملتم يا اهل القرآن في العناية بالقرآن من للقرآن ان لم تأخذوه بقوة. من يأخذوه بقوة ان لم تأخذوه انتم بقوة. من للقرآن؟

من للقرآن؟ لماذا ننتهون في اخذ القرآن تفهما وتدبرا وعملا واتباعا في العناية به. وقد وصانا ربنا خذوا ما اتيناكم بقوة. نسأل الله عز

[وجل ان يجعلنا - 00:14:57](#)

واياكم ممن يأخذون الكتاب بقوة والا يعاقبنا باي يصرفنا عن اياته او يحرمنا من هذه النعمة. نسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن

يستمعون القول فيتبعون احسنه وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله عز وجل وخاصته - [00:15:23](#)

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفروا واتوب اليك دمتم بخير والى لقاء اخر ان شاء الله. السلام عليكم ورحمة

[الله - 00:15:42](#)